شغفي على الورق

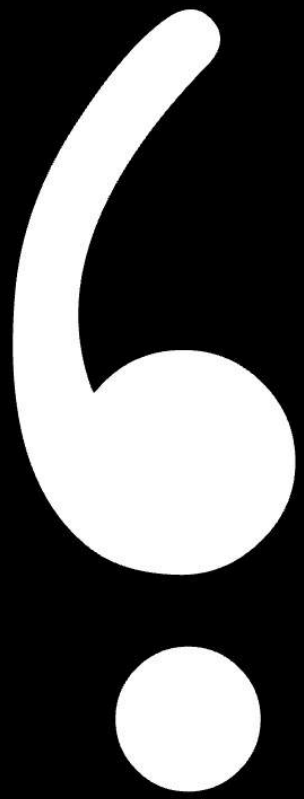

غرام سامر النجم

شغفي على الورق...

بيدي قلم ..!
أمامي ورقة ..؟
وبرأسي ثمانية وعشرين حرفاً
فأنا هكذا سأصنع حرباً ..

إهداء...
إلى كل من يقرأ حروفي الأن
عالمي أنت تستحق
إلى كل من وثق بي ودعمني
إلى كل شخص أحبني فأحببت نفسي
أنا أحبكم جميعاً ...
إلى مهجة روحي ، الداعمة لقلبي
وضوء طريقي { شغف }
أحبك يا فراشتي ..
وأخيرا" إلى قدوتي
لا أعرفك حقا" لكن ما أعرفه عنك
يكفيني سأقول لك فقط شكرا"
لأنك هنا في حياتي ف بوجودك عالمي أفضل ؛

قهوتي
كان صباحاً شارداً لأنني تذكرت وجهك فيه ...
تمنيت !؟.
أن يكون لي نصيب من أحلامي أو أن يرتاح قلبي من العبث ..!؟
أو أن يتشبث بي أحدهم لو لمرة واحدة في حياتي ..،
أنهيت كوب قهوتي على مهل تأملته
ورأيت أن ليس كل سوادٍ هو مستنقعٌ لا متناهي
فعندما تبحث عن الأزهار تجدها لو بين الأشواك
في صغري : أعطتني الحياة قلماً أسود وقالت لي ارسمي قوس قزح لكنني!
بعد أن كبرت رسمت كوب قهوة
وبقيت أتأمله حتى أتيت !!!.
كنت أنتظرك وكنت على أتم الثقة أنه حتى لو كان حجم انتظاري لك عمراً
فأنا من سيبيع عمره في سبيل اللقاء ..!
لا تقلق ؛ فهذا ليس ذنبك ؟!
فحتى أنت لا تعلم أنك هنا في قلبي.
كل ما في الأمر : أنني أشعر أكثر من اللازم ..
لطالما كنت هادئةً حتى في حزني لأن قلبي كان قد تعب من الحروب التي لا تهدأ
فرغم صمتي فبداخلي ضجيج يبتلعني !!.

أريد أن أسألك ؟؟
كيف لهذه المحادثة البسيطة
أن تضع هذا الكم الهائل من المشاعر في صدري دون لقاء ؟!
كنت أعانقك من خلف النصوص
وأتشرب إكسير الشوق لرؤيتك فأصبحت أجزائي تتأكل .!
فهل يا ترى حين أراك سأستطيع الكلام
لا ، فلا حاجة للكلام فأنا أؤمن أن لغة العيون
أوضح من ثمانية وعشرين حرفاً يقال .!
فقط سأكتفي بشرب القهوة معك
والنظر إليك لعلك تدرك أنك النور وسط عتمتي ..!
هواجس عابرة

الرواية...
في صغري علمتني أمي أن أحمر الشفاه للمناسبات فقط
الآن أضعه طوال الوقت أنا مناسبتي الخاصة
كان يظن نفسه شخصا" عاديا"
لكنه لم يعلم أن تحبه فتاة مثلي لن ينام شخصاً " عاديا"
هو دائما" بطل لروايتها فأنا لست مجرد عابرة أنا الروايات بأكملها
قالوا لي: اختاري الذي يدللك
لكنني أردت شخصاً " يصفني قائلا":
تلك الرقيقة يا سيدي كل جيشي
فأنا الذي يبقى اسمي عقدة لبعض الأشخاص
فأنا أينما حللت سأبقى الوحيدة الجميلة وهم بقاياي
الجمال المبعثر الذي يستحق أن يجمعه حبر رواية...

شعور لطيف ♡♡
يرافقني دائما"...
(نخز في الصدر ـ ذيق تنفس ـ دوار ـ صداع ـ تنازعني نفسي على البكاء ـ صراخ مستمر ...)
التفاصيل : إفادة المريضة وهي غائبة عن الوعي كانت تهلوس وتردد :
- أغار من ثيابه .
- أغار من كل ما أقرب له مني حتى جسده .
- أغار من عابر رأى عيناه فإبتسم معجبا" .
اغار من غطائه ...من وسادته
أخاف من أن أقرأ له ما لم تنسجه حروفي فيعلق في ثناياه ما ليس يخصني ...
أخاف من أن يهديه أحد ما لم أقدمه له فيحتفظ به للذكرى ...
التفاصيل : سبب الصدمة : كانت ذاهبة لتجري الفحوصات في المستشفى
فقام حبيبها بتكلم مع الممرضة لسؤالها النشرة : لم تستيقظ تلك الفتاة وتستقر حالتها إلا حين إمساكه يديها وتقبيله وجنتيها وإخبارها : أنها أجمل مخلوق في حياته وأنها اكثر شخص يحبه وأنه لا ينظر إلى فتاة غيرها وأن قلبه لها ...
نهضت الفتاة - مسحت دموعها- أزالت جهاز التنفس وسيروم الدواء -
قفزت على ظهره وضعت يديها حول رقبته ليحملها ويعودا سويا"
فهي طفلته التي يتحملها بمشاعرها وتصرفاتها ...

كم كرهت نفسي كم كرهت تلك الأجزاء في ...
كم كرهت يداي حين أمسكتها مدعياً " أنك لن تتركها مهما حدث !.

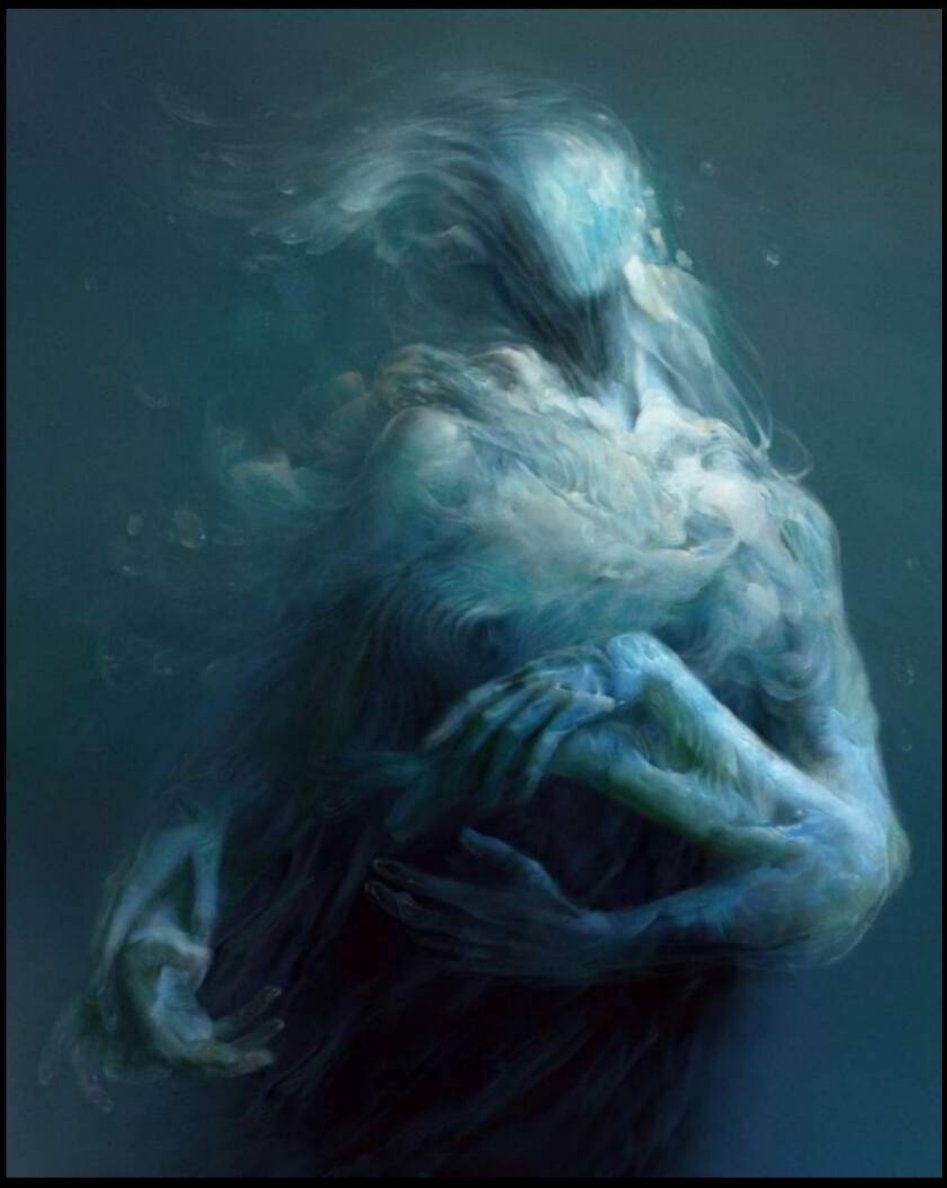

كم كرهت جسدي لأن رائحتك ما تزال عالقة في ثناياه ..!

لقد كرهت ثيابي حتى لأن عطرك ما يزال آثره عالقا" بين طياتها...
لكنني الأن سأموت بسلام لأن أستاذي قد أخبرني أن خلايا أجسادنا بأكملها تهلك وتستبدل كل سبع سنوات.
فكم هو مريح معرفة
أن يومًا ما
سوف أمتلك جسدًا آخر لم تلمسه...

أثر أنثوي
ربما هو طلاء أظافر يبقى عبق رائحته في الغرفة للدلالة على وجود فتاة
أو ربما هو أحمر شفاه على كوب قهوة
منتهي بقي أثره ليمحق سراب الأفكار ويثبت أن صاحبة الذوق الراقي
من شربة كوب القهوة هي فتاة
أنا لا أضع طلاء الأظافر
ولا أضع من مساحيق التجميل أي شيء حتى أحمر الشفاه
ستسألون أنفسكم إذا" كيف يعلمون حين ترحيلن أن التي كانت في هذا المكان هي فتاة
فأجبت : حين أكون موجودة في أي مكان وأرحل عنه
فأنا لا أرك فقط أثر يدل على وجود فتاة بل أترك أثراً يدل على وجودي أنا بالتحديد
(عطري) إنه فريد
أنثوي
به رقة الفراشة وعطر الورد ورائحة الحب
فأنا هكذا أثبت وجودي بتفاصيل أنوثتي الفريدة...

عناق الأمان

كانت تفتقد ذلك الشعور ..ذلك العناق
ذلك الإحساس بالأمان
حين تتكأ على يسراه ويلفها بيمناه
حين تبكي عن عمر بأكمله بين يديه
حين يمسح دموعها ويقبل جبينها ويقول لها بصوته الذي يعتبر لها ملجئاً
...(أنا بجانبك)
يقول هذا كي لا تشي به الحرائق التي سببتها داخله بدموعها
هي من وصفت شعورها حين كانت تعانقه بأنها كانت تمسك العالم بين يديها
وتفلته في لحظة هي من وشت به إلى الحبر في غيابه إنه رجل الوقت عطرا"
فماذا تراها تفعل بكل تلك الصباحات دونه وهي من كانت حين تعانقه
يتعشق عطره في أوردتها دون أن تجرب...

الغرق..
يعج في مسار قلبي ضجيج الوحدة كالغرق في البحر
فتتخلى الأميرة عن ضحكتها لكن ضياعها كارثة بلا أي بديل
تتوحد روحها بالألم ومحفظتها الروحية تذكرها بكل ما ادعت أنها نسيتهُ
كسحر في تعويذة وهي صهوة تستعصي حتى على الدموع ..
يدميني الفراق ويعبث بروح أهلكها ومن ثم تصبح تائهة يتمرد الكوكب
من هذه العدالة الإلاهية
يضحك القدر وكأنني
علمت أن الضحك هو طريقة أخرى للنحيب
كلُّ بدموعه وبضحكته وكأني بحروفي أقتحم خصوصية بحضارة عمرها ستة عشر عاماً
بُنيت تقاليدها في مخيلتي
عندما بُني جسدي في رحم أمي أصف التفاصيل لأن الواقع ليس بذلك اللطف
الذي يتخيلونه كأسطورة نصفي الأخر وكارثة إن فقدت عيناه أكثر...

((هل تعلم إلى أين تنتمي؟؟))
عندما يسألونك إلى أين تنتمي؟؟
فلا تذكر لهم اسم البلد الذي ولدت فيه...
ولا تقل هذا وطني لأن هذه الأرض
ليست لك ولا ملكك...
إنها ليست لي وليست لك !
إنه ليس وطني ولا وطنك !
ففي داخل كل إنسان وطن خاص به
فالإنسان لا ينتمي إلى رقعة الإنسان ينتمي إلى دواخله...
لماذا تقيد نفسك في مكان واحد؟؟
-بينما يمكن أن تكون في كل مكان...
لماذا تقيد روحك وتحبسها فقط في هذا الجسد ؟؟؟
-بينما يمكنها أن تجول العالم وأنت تجلس مكانك ...
لماذا تقيد ذلك الحلم بين تلافيف دماغك ؟؟؟
-بينما يمكنك السعي إلى تحقيقه...
صديقي تحدث مع نفسك دع روحك تنطق
واعلم أنك لا تنتمي إلى هنا فلا تجب عما يقيدك
وأنت لا تعلم إلى أين تنتمي ؟؟؟

إنه مطر هل أخبرتك سابقا "أنني أخاف الجو الماطر
أخاف ضوء البرق وصوت الرعد
أخاف من الظلام أخاف من الليل أخاف من كل شيء يحيط بي
إنك مختلف عني أنت تحب اللون الأسود
وتعشق القهوة وتحب الليل وظلامه...
لكنني لم أخبرك سابقا" أنني سبقتك إلى الظلام قبلاً
لكن وحدته قتلتني وظلامه أعماني فجرحني سواده
وبقيت على حافة الرصيف طفلة تصرخ...
فهربت إلى عالمي الذي لونته بيدي الصغيرتان (البياض)
إنه ملاذي في هذا العالم...
لم تلاحظ سابقا أنني لا أرتدي من الثياب سوى الأبيض والأسود
إنهما نقيضان لكن حبيبين مختلفين
لكن متشابهين نحن هكذا من عالمين مختلفين
لكننا نكون معاً عالما "خاصاً بنا أنت ملاذي بياضي ملجئي...
وأنا قهوتك وحدتك ليلك وسماؤك...
نحن التوأمان الأبيض والأسود...

هل طلبت من السماء عدالة ؟؟؟
هل قلت في ذات نفسك ؛ عساها تطاردك رائحتي وتحتجزك ذكرياتي
وتعودي إلي منكسرةً"...

قالوا لي : لا تبحري بذريعة النسيان نحو الماضي بحثاً" في جثث البواخر الغارقة عن ذكرياتك الجميلة ..
فما حال من يتعثر بذكريات دون الحاجة للبحث عنها كان أصعب الألم بالنسبة لي
أن يكون آخر الحلول هو جرح من أحب ...
كل يوم حين أستيقظ أقول سأنساك اليوم أيضا"
وكل يوم منذ أيام لم يحدث أن نسيت أن أنساك
هناك لا زوارق في الأفق فغادري مرفأ الانتظار...

فما دام الفراق هو الوجه الآخر للحب والخيبة هي الوجه الآخر للعشق
فهو النخاع الشوكي لذاكرتي ...
((آسفة)) أنا أريدك * لكنني لن أنكسر!!
أنت طلبت العدالة من السماء وأنا مازلت أدفع الثمن شتاء أعيني
قلت ((آسفة)) وأعلم أنها لن تكفي
لكنني لا أستطيع العودة فالذهاب عنك صعب والعودة إليك أصعب ...
أخبر تلك التي ستأتي بعدي أنها ستنصفني لأنها حين ستفرغ جيوب قلبك
ستكتشف كم كنت ثرياً بي..... "
أسأل نفسي الأن ؟؟؟
بعد أن خسرتني هل أنت ثري من دوني ؟؟؟
هل كنت ثرياً " بي منذ البداية...

الوجه الأخر لسيجارته
كم من حمقاء ظنت يوما" أنها ملكتك
ولكنهم لم يعلموا
أنك تحتاج ذلك الشخص الذي لا يرحل مهما باعدت بينكما المسافات والظروف
أردتها أن تكون الوجه الأخر لسيجارتك
كما هو الحب الوجه الأخر للخيبة
فهي كالإدمان صباحا" مساء"
لكنها من دون ضرر بل هي معافاة الروح من الألم وصفوة الروح
في الخطأ والحاضرة في الحزن والفرح
الساندة الداعمة لخطواتك قبل أن تمشيها
هي التي تصفق لجميع إنجازاتك حتى السهلة منها
هي من تستطيع أن تكون أمامها
على طبيعتك وتشعر أنك تنتمي إليها وأنها تنتمي إليك
هي من لا يهملك ولا يكسر قلبك ولا تسمح لدموعك بنزول ولا تسمح لنفسها
أن تكون سببا" في حزنك يوما" هي من سيتذكر كل شيء عنك
ولا تغفل أي جزء حتى تفاصيلك الصغيرة وستجدها معك في كل الأوقات
هي من لا يهددك بالرحيل حين تخطأ بل تسندك لتبقيا على صواب
هي التي تستطيع الوثوق بها بكل ما تملك من يقين
تلك التي ستجدها دائما" تحاول التخفيف عنك من ثقل الحياة
تلك التي تكون أنت مفهوم الأمان بنسبة لها وإبتسامتك تساوي عالما" من البشر
فبإختصار أردتها أن تكون الجيش عند الحاجة والعائلة في كل الأوقات

أنظر إليك فيرعبني حجم العاطفة التي أحملها لك يرعبني التفكير
فيما قد أفعله من أجلك...

قرأت لباولو كويلو:
إنه إذا رحل أحدهم فذلك لأن شخص آخر على وشك الوصول
فللحقيقة لقد رحل الكثير من حياتي حتى أعدم الانتظار الرغبة لدي
لكن وصولك كان " ملفتا "فكأنني استعدت لذة البدايات
فأكبر مخاوفي كان أن أستقبلك بشكل باهت، فربما تقودك صدفة لا تبالي بها
إلى واقع لم تكن تحلم به
أصبح مزاجي ينقلب فجأة ، وتزداد عصبيتي فأخبرني أحدهم
أنني أفتقد شخصا" ما وقد أطال في الغياب
الفاصل الزمني لكلماتك أثناء الحديث يفعل هذا بي
فما بالك بالهجرة
كنت أؤمن أنه لا بأس بخسارة في الحب لكن يجب أن تختار الحرب
التي ستقتلك بعناية وأنا أعلن هزيمتي أمام عينيك من دون حروب....

فقدت جزءاً "مني...
رغم ذلك الدمار الذي بداخلها كان مُصراً على أن يدمرها كانوا يظنون أنني بخير لكنهم لم يعلموا أن من يذهب ينسى ومن يبقى يحترق راحت تنفخ فيه من حياتها ليحيا...
خذلها ذلك الرجل لم يدرك أن امرأة تغدق على رجل بكل تلك الأمومة
هي تريده أبا" تلك هي الأبوة العاشقة حين تنسحب تترك خلفها مذاق يتم أبدي...
هي ما كانت قبلة امرأة ولا كان قبلها حياً "...
الحب الحقيقي هو اقتسام بعض نفسك مع شخص آخر أقرب إليك من نفسك لكن احذر أن لا تستعيد نفسك بعد أن
يذهب اجعل كل من يدخل حياتك يخرجها بسهولة ولا تفتقد جزءا" منك بعدها لأنك يوماً ما " لن تجد شيئا تفقده..."

خائنة هي ..
تأتي حين أنساها
تأتي حين لا أكون بحاجتها
تأتي كي تذكرني أن ابتسامتي لا معنى لها ..
كي تطفأ لمعة عيناي وكي تجعل تلك الفرحة تتلاشى ..
تأتي وتعود تلك الكلمات ...
تلك المشاهد ...
ذلك الصوت ...
تلك الصور ...
تلك العينان...
خائنة هي (ذاكرتي) حين تعيدها
وكأنها لا تعلم أن كل ما بي يصرخ إلا
صوتي حين تعود أجمل المشاهد التي تلاشت أمام عيني مع مرور الزمن
خائنة هي تضعف نبضي وتذرف دموعي
هي من تعيد إلي ألمي بأن تذكرني بغيابك...

كان الحرمان الأقسى في حياتي!
هو أنت.
حين أصبحت مسافة من الزمن تفصلني عنك_تفصلني عن صوتك وعيناك_
فالحرمان الأقسى أن لا أستطيع لمسك رغم هذا الحب.
أن لا أستطيع معانقتك والجلوس معك
كنت خائفة من الموت وحدي دون أن أراك وأكون بين يديك أسمع دقات قلبك وأشعر بحرارة أنفاسك.
ربما لم يكن شيئا "مهما" بالنسبة لك ولكنه كان قلبي.
لقد ضعف نبضي... هل تعلم ماذا يعني؟؟
بلغة القلوب معناه: إنك بعيد
كنت سبب ابتسامتي لكنك أبدعت ببكائي فكم علي أن أنتظر حتى تجدني.؟

لعبة الاحتيال
قال لها: عيناك أرض لا تخون...
فبعد مدة قال لها: كان في عينيك شيء لا يخون
لست أدري كيف خان؟
قال هذا ولم يتكلم مرة أخرى...
هل السبب؛ كبرياؤه أم عيناها أم أنها خانت؟؟؟
إنه أحبها كوطنه
فوطنه خانه عندما استسلم للطغاة
وهي خانته عندما استسلمت للحب
فأثبتت له أن عيناها والأرض خائنتين
فضياعهما كارثة بلا أي بديل
وغيابها هي دموع تستحيل معها لعبة الاحتيال...

الشغف...
على رصيف ذاكرتي أكتبني بما شئت من الأحرف
وبجميع اللغات بيني وبينك حلم ترامى كلحن الحزن ودعني_أنطق ملهمتي كنا معا
"وقل أريدك وعدا"...
أجرام في مجرة مجهولة
تفاصيل في حلم الطفولة...
أعداء، أصدقاء في الحقيقة كان لي حلم أن يمطرني صباحك عشقاً "
وأنتظر الجرح أن يندمل ويثق بألوان الحب والحرب
إلا أنه جزء من قانون على وجه الأرض قدرك سيلفتك له ستهدأ لدرجة لا شيء
سيجذبك إلا شغفك كالغرام من صلب لحم ودم
كالأميرة صاحبة الضفائر المرصودة
كصعوبة انقطاع المخدر في أهم جزء من العملية...
صبرا" يا عمري أصبحت يتيما "كالبحر ذاك جعلني أنسى ما أريد
كالمقاطع في ذاكرتي
كرائحة العطر التي تعيد إلي الطفولة
وتعبد وجه الأرض لأن قدمي تخطئ فوقه...

حكاية غريبة
لم أكن قبل لقياك أدري أن في الأرض كل هذا السرور
فإذا كان حبك خمر الكؤوس
فأنا المؤمنة التي كفرت واحتست
ليتني؟:
ليتني كنت فراشة لأمسح برقة جناحاي تعب أيامك
ليتني كنت طائرا "حتى أطوي الأرض بأجنحتي
وأتسبب بعاصفة لأحملك بين كفي وأضعك بين غيوم السماء
بعيدا" عن دناسة البشر
وستظل سرا "بين الورق وقلبي يقرءونك سطرا" وأنت بداخلي رواية
هل أخبرتك أن المرات الأولى من كل شيء لا تنسى
كمصافحة كفك لأول مرة
وعيناك بأول نظرة
وعطرك في أول شهقة
فهل ترى هي أشياء لا تشترى وتفاصيل لا تنسى
الأن لقد أصبحت مصابة بالشرود لأنني أتذكر وجهك باستمرار
فهي ليست مجرد عينين هي حرب خسرت بها معظم جنود قلبي من أول نظرة...

لقد اكتشفت أنني أعيش وسط ازدحام فقط فلا أحد يحملني لقلبي
حتى ولا قلب أحدهم كل الأشخاص الذين حولي ما هم إلا ظلال مزيفة
يكونون معي فقط بالفرح فقط
لمصالحهم فقط ليكونوا هم سعداء أما عند حزني
عند ألمي
أبحث ولا أجد لهم أثراً "
وكأنهم ما كانوا
فتخيل أنك ما زلت حياً" وهم هكذا فكيف بعد موتك فحتما "ستنسى
ستنسى ولو كانت الشمس تشرق من أجلك ولو كان القمر ينير لك ستنسى
كحب عابر كنبض واقف كقصة عاشوا معها ولن يتذكروك سوى في الصور
ستنسى كأنك لم تكن
وستتمنى في ذات نفسك لعلك لم تخلق هنا
فلا أحد هنا يهتم لحزنك أو لفرحك بل يقيدون نجاحك ويحطمون مسعاك
ويعايرونك بضعفك وكأنهم لم يكونوا سابقاً " سبباً فيه "

واقع...
لكنك لا تعرف شعور أن تقف بثبات دائماً
"وأنت بحاجة لأن ترتمي وتستريح
أن تنازع وبداخلك انهيارات مستمرة دون أن يبدو عليك مظهر المهزوم
لا تعرف صعوبة أن تزيف أيامك الحقيقية نحن بحاجة للعزلة
لنملك ذلك الكم الهائل من قدرة المقاومة جدراننا تنهار...
أنسجتنا تحتاج لإعادة بناء...
نرسم ابتسامة مزورة لنقنع العابرين أننا بخير، لكن وباء الحزن شوهنا
فأفشى بسرنا صراعنا الداخلي يجعلنا معلقين بين الشيء واللاشيء
فتشرد أفكارنا أخفى بريق البراءة بأعيننا
هاجرت طيورنا أسرابا وكأن العمر ورق شجر موسمي يتساقط في الفصول
نضع تبرج السعادة لكن دموع الغيوم تحاكيها لتفشي سرها فتظهر الحقيقة المزيفة
وكأنها وجه الواقع الوحيد فالتاريخ يقول إنه لم يكن حلما"...
#نحن فانون...

هي أكثر حزنا" من أن تبكي ...
صرخت بكل جوارحها من دون أن تصرخ بكت بكل مشاعرها
من دون أن تبكي فهي كانت أكثر حزنا" من أن تبكي
فهذا كان دمارها الداخلي
فكأنها كانت تعاني من الموت العبثي
نتيجة لذلك الكم الهائل من الحزن أصبح مخزونا" عاطفيا"
في ذاكرتها وجعلها تظهره للعالم بأنها متعبة جسديا" كشفتها عيناها بسواد جفنيها
كشفتها شفتاها برجفتها
كشفها شعرها بتساقطه
وهكذا أثبتت للعالم أنها أكثر حزناً "
من أن تبكي لأنها أصبحت بهذا الكم الهائل من التعب...

أفسدها بدلاله
قالوا له: أفسدها بدلالك كي لا يتحملها غيرك
فالكون برمته كان تنتشي رائحة نزفه وترحل ذاكرة مشحونة بالفوضى
ليبقى الحلم الحجري مستحيلاً نخلف ارتحال تلك المدينة
الروح تحتضر في كأس خمر...
وهذا آخر ما أثمت ذاكرتي
لم أعد أذكر تاريخ لقائنا لأسجل ميلادي
لكنني أذكر بعد القبلة الأخيرة يا قبلة الرحيل...
وهنا أعلن عصيان القصيدة
وماذا بعد...؟!؟
فعيناك أقصى من السفر
فبعد أن ضجت بك أوردتي كان صمتي يجتاح المدينة فيا ترى أين الطريق...؟؟

فتاة تكلم روحها
رئفاً" بقلبها فهواه خمر روحها
قالت وهي تنظر في المرآة :
أتذكر ذلك اليوم الذي رأيته فيه، أتذكره بتفاصيله بأحاديثه
أتذكر وجهه وعيناه وتلك الابتسامة ، أتذكر صوته ورنة ضحكته
أتذكر تلك الخطوات التي مشيناها سويا" ...
لكنني !؟لا أتذكره هو ! !
فكأن عصافير الأرض تحاول إنشاد مشهد يحرك ذاكرتها
ولكنها أرادت جرحا" بحجم الأرض يبعده عنها ..
فهو كان يأبى توحشه .!!
عندما نظرت في عينيه رأيت غيماً أسود وبدايات شتاء وكأن الضباب يسكن فيه
فهل هذا لأن الموعد قد ضاع وانتهى ومحونا حتى بقايا الدليل أم لأنني أبكي
في حضرة الياسمين .!؟
أفاقت !!؟وهنا كانت روحها تجيبها :
يا صغيرتي يستحيل التعافي في صلب البؤرة ..
قلت لهم كثيرا" : إن لم تكن إنسان مت وأنت تحاول .!
حتى أصبحت شياطين عقلي تسكن ضفاف كل بحار النسيان
في أعماقي فتمردت كل أسراري علي
فأصبح الإرساء يغريني لكنه كان عنيفا"
خشيت الغرق ولكنني قلت له : أتت خمرية فؤادي بالرحيل إليك
فاجعل من شط حبك موعدا" للوصول .!
وبعد أن هدأت وجلست كان قد اكتشفت أنها تعاني عذاب الحروب بأعماقها ..؟!

الغياب
هو رجل يقتل دون أن يلوث يديه بدماء ضحاياه يقتل بالغياب
يجعلك رويداً" رويداً" تفقد كل رغبتك في الحياة فتقرر إنهاء حياتك
وأنت على قيدها بغيابه بتجاهله برفضه بعدم مبالاته
يقتلني وكأنه فقد ثقته بحروفي وكأنه فقد ثقته بمشاعري وكأنه لم يعد يهتم
أحس أحياناً" أن بيني وبين شغاف قلبه ما بين السماء والأرض .
مهما أخبرك الأخرون عن مصيرك الحتمي للموت ليس آلم هذه الحقيقة
التي اعتادت على سماع صداها آذان البشرية كافاً
" ليرمم داخلي أنه يوجد أشياء أكثر حزناً " من غيابه ..
أنا تلك الطفلة التي تركض حافية القدمين فوق شرايين قلبه
وتستوطنه كما يقول ذلك الرجل
هو من غزاً عقلي بصوته بضحكته بشكله وبحبي له .
إن سألني ماذا أفعل ؟
لأقول له وكأنني أنفي تهمة التفكير به التي اعتدت إنكارها
عندما يدخل في أدق التفاصيل ؛ عندما يأخذ يدي لا أعلم إن
كان التعبير الأدق هو أخذ روحي .
عندما يقع نجم في العشق يقول لنجمته إن أردت بشراً"
من الأرض سأحضره لك وعندما أعود لأرض الواقع
تبدء الأسئلة باحتلال مخيلتي
يقف قلمي عند هذه اللحظة ...

رقيقة

إنها حساسة رقيقة جميلة كطفلة

إنها تبكي لأنها عجزت عن تسريح شعرها فما بالك بكسر قلبها ...

إنها تبكي لأنها أضاعت أحد أشيائها فما بالك بكسر قلبها...

إنها تبكي لأنها تعثرت ووقعت ولأنها ملأت عيناها بصابون فما بالك بكسر قلبها ..

هي تلك الطفلة التي تزرع بك ثقتها فلا تكسرهاولا تخذلها

فهي شخص يحبك بتصرفاتك وسيئاتك حتى

ولاتلومها بل كن لها والدا" وانصحها

فإن اختارتك من بين الجميع فأحضنها فبرأيها أنت ملجأها...

الاشتياق
في بداية الزمان، في رأس القارورة
في منبع عاهر، في صفوة سماء
في عكرة غيوم بين قلوب اللهيب في المدى
كقصب الناي من قبل لحن جميل
نكشب عود من قبل وتر وريد
كلحن كمان حزين
كأنشودة طفل عند الولادة
نكصلة من شعر ملاك
كقبلة أم حنون
كحبات المطر كدموع الشجر
كصوت التراب كعاشق لـلأرض
كحزيران كآب كأيلول
كصرخات السماء تناجي قاع الأرض
كروح طفلة بريئة كأجنحة طائر كريشة عصفور...
ثم يحدث أغرب ما يمكن أن يحدث
شعرت بصاعقة ومن يومها أشعر بـلإشتياق يفتت قلبي
أصبح يعتصر ألما "لأ انه لم يرَ وجهه
متى أصبح فراقه أشد ألما" من الموت؟
متى أصبحت بسمته هي الحياة وعبوسه هو الموت؟
وخنجر البعد يسمم روحي كأنني أرى مستقبل "بائس" يواجه آلم فراقه
وما زال لصوته مازال لحروفه وقع السحر على أرواحنا المهلكة بالفراق
إلى عيناه التي أودعها في منتصف الطريق
لأنني أضعف من أن أودعها لـلأبد كالوعد الذي لا يرد ولا يزول.

كأنني في وسط حرب مع السماء
كانت تذيق على أنفاسي الخناق
كانت تذيق علي الأمكنة على الأرض
لتسحبني إليها....
كأنه صراع لا مفر منه ولا مهرب
شعرت بالسطور وكأنني أتعاطاها في أوردتي
شعرت بالكتمان وكأنني أتعاطى الكلام في أوردتي
شعرت بالحب وكأنني أتعاطى العشق في أوردتي
شعرت بالحنين وكأنني أتعاطى الشوق في أوردتي
وهنا كأن ضجيج المشاعر أرهقني
وكأنه لا شيء يتعبني كلحظة أشتاق إليه بها
وكأنني أتعاطى التعب مرفقا بابتسامة
تعب من الحياة شفاؤه صوتك
صوتك الذي يأتي بعد صمت طويل
كالنجاة في وسط الغرق....

الحرب
كم أن البشر سذج حين يقعون في العشق يظنون أن الحياةستتوقف
وأن الكرة الأرضية ستأخذ هدنة لحزنهم الساذج، المؤقت
وسيتوقف العالم عن الحركة؛ لأن مفهوم العالم، بالنسبة إليهم غاب فالثقة
مثل العذرية مجرد أن تفقدها ، لا يمكن أن تزرعها مجدداً
فمن كنت تظن أن الحياة دونه
ستكتشف أن الموت بوجوده فليس كل موت فراق للجسد
لا أحد يعود من حربه كما كان دائما هناك خسائر وإن لمتكن مرئية...

حديث الروح
الحديث الذي يخرج عن نطاق الروح هو
نوبة بكاء على هيئة حكاية معلقة...
تلك الحكاية ما تزال معلقة على جدران روحي....
- تطرق نوافذ الذكرى كالمطر
-إنها سنوات تخطت من عمر أقداري
فأصبحت أؤمن ان انتظار الغائب هو
موت بطيء وأنا قررت أن أحيا .....
لقد أدركت أن الغربة عقوبة وأن الهروب إليها موجع ...!!
عندما نغترب نحن نبني أنفسنا نضيف
عليها ونعطيها لنعود أقوياء ونبرر للجميع أن لاغترابنا سبباً"
(فما حال من لم يجد سبباً" ويترك غصة بحنجرة الجميع ويمضي)
لا شيء يجعلني أثق بنفسي إلا بعد ثقتي بخالقي وإنه وحده سبحانه
من سيجعلني أقف من جديد وإن كسرت الأيام كاحلي أنا أكتب
ليس من أجل الكتابة فقط ولا من أجل أن يقرأني الغير
لأنني باختصار حينما أكتب فأنا أحيا حينما تكتب الواقع فلا
تنتظر النهاية وحدها الأيام من تقرر ذلك...
-إلى كل من يقرأ حروفي الأن -
.....كن أنت أينما كنت !
ولا تقبل أن يجعلوا منك شخصا" آخر !
((إلي بعد عام))

الرجولة...
ما نريده منكم لا يباع...إن كنت ذكر فهذا لا يعني أنك رجل
إن كنت قادرا على أن ترفع صوتك وتصرخ فهذا لا يثبت أنك رجل
إن كنت قادرا على أن تفتح أزرار قميصك لكي تبدو السلاسل الذهبية الضخمة
التي ترتديها وأن تضع في أصابعك خواتم بأحجار لافتة للنظر فهذا لا يعني أنك رجل
ليست رجولتك بأموالك:
فليست بالساعات الثمينة والسيجار الفخم...
إن رجولتك تبدا بأفعالك كإخلاصك لإمرأة واحدة وسخائك العشقي
لها وغيرتك القاتلة عليها ومواصلة الوقوف بجانبها حتى بعد الفراق
وعليك إقناع نفسك قبل كل شيء أنه ليس كل إمرأة يمكن تعويضها بأخرى...
فحبك لواحدة وعشقك لها هما أكبر قضايا الرجل عليك تحملها حين تبكي. حين تنزعج
حين تصرخ. حين تستاء.
عليك أن تتقبل جميع حالاتها النفسية
وتحضنها رغم كل ما يحدث
عليك حين تذهب أن تترك لها وعداً
"غير معلن بعودتك أن تجعلها تقع في حبك من جديد في كل مرة تراك
أن تراك باللهفة نفسها حتى وإن زحفت السنين على ملامحك
حتى تصبح هي تسأل نفسها كيف لحياة واحدة أن تكفي لحبه؟؟؟

لن أبرر فأنا مخطئة...
لن أبرر ما فعلت لأبدو على حق فأنا
مخطئة...
كان هدفي أن أثبت لك أنه ليس كل أنثى يمكن تعويضها بأخرى ،
أو بشكل أدق لأجعلك تجلس مع نفسك وتسأل ذاتك ..
هل حقا" أريدها؟؟
هل حقا" أحبها؟؟
هل حقا" سأستطيع التخلي عنها؟؟
لقد كان عطرك متعشقا" في أوردتي
هل ظننت يوما" أنني إستطعت أن أنسى رائحتك ...
فكيف لي أن أنساك لقد شكوتك للحبر
بعد غيابك بحروفي التي تقول كيف لحياة واحدة أن تكون كافية لأحبه أكثر
يقول رجال الدين أن لكل إنسان سبع
حيوات ليعيشها ...
فأنا تمنيت لو أعرفك بكل أرواحي لأحبك حب العالم وما يستطيع ..
أحب الحديث معك رغم أنني لا أملك ما أقوله أحيانا" ! !
لكن دموعي من خلف الأحرف هي ما يعبر فقط أقول ليتك تراها !
ليتك هنا ! أفتقدك بشدة ....

كبرياء

هي لا تدري كيف اهتدت أنوثتها إليه

ترى كم كان يلزمها من الإيمان لتقاوم نظرته سألته مرة وكذب وكأن الكذب يبدأ حقا" عندما نكون مرغمين على الجواب مازال كلما تحدث تكسوه اللغة ويعريه الصمت بين الجمل فالإنسان خلق اللغة ليخفي بها مشاعره

كان بي فضول نسائي لفهمه....

فالحب يجلس دائما" على غير الكرسي الذي نتوقعه بمحاذاة ما نتوقعه حبا"

فالحب حالة ضعف وليس حالة قوة

كان دافئا" تماما" حتى أتت فسألته لماذا؟؟؟

ظنن منها أن الحب لا يثلج القلوب

فأجابها : وحده الحب يعرينا يا سيدتي

فكان اعترافا" منه بأنه يحبها بكل جوارحه وهذه كانت البداية فقط ...

إن كنت سأموت، فأريد أن أموت وأنا أشم رائحتك
ودقات قلبك تتصارع في قفصي الصدري ,إن كنت سأموت
فأريد أن أمرر يدي بين خصلات شعرك الذي لطالما جعلني أجن
أريد أن أستعين بنبضك على الفراق، أريد أن أتشرب ابتسامتك
أن أستأصل قناتك الدمعية معي حتى لا تبكي بعدي أبدا "... لا تحزني
فالحب قدره الخيبة ولكن ما أشهى الموت بين ضلوعك جميلتي!...

هو من جعل للصمت صخباً " ، هو من يحتلني وكأنه يحررني
يحييني وكأنه يقتلني ، هو من أقسمت أن الموت به حياة
هو من تأكدت أن العمر دونه إلتباس....
فبحروفي قال قلبي له جف حبر القلم وبقيت الورقة عذراء لن يشبعها حبر العالم
ففعلياً"أنا بغياب عينيك تائهة ويسألني ما بالي لا أكتب إليه وكأنه لا يدري
أن وحيي يغيب بغياب عينيه فلم يعد الامر شوقاً" فحسب إنها تنقصني
هي صغيرته المدلله ، هي حبيبته المقدسة هي جميلته المستقلة ، هي حياته الكاملة
هي حبه الوحيد ، هي حقيقته الصادقة فهي هكذا لانها من اختياره هو
واخياره لا يخطئ...

"لقد قابلت المواقف كلها بوجهي الحقيقي؛ لذلك كان انطفائي ملفت جداً
فكل هذا كان لأننا لمحنا الثقب في سفينتكم منذ اليوم الأول،
لكننا غامرنا بالإبحار معكم ظناً منا أن الحب يصنع المعجزات
ويغير القدر لكنني لم أعلم أن للقدر طريقة يقتل بها الحب ويمحيه
سألوني:" ماذا فعلوا بك "
لقد جعلوا مني شخصا يائساً محبطاً يهرول وراء أحزانه أكثر من أحلامه
ويبدع في تعاسته وينسى سعادته لقد قتلوا هذا الحلم وكسروت ذلك الأمل
لقد حاولت أن أنسى ولكن الذاكرة هي أقسى ألم يحمله الإنسان في حياته"
لم يهدأ عقلي منذ فترة، أتمنى أن أنجو من أفكاري ولو لليلة واحدة فقط
لقد كانت حروب داخلية، بمظهر ثابت فالقوة التي أنا عليها الآن،
لم تهدَ لي مجاناً بل كلفتني قلبا بأكمله
ف على أجفان القلق نغفو، كل ليلة

الإيداع يعني التخلي احياناً"
كان يزايلني سفاكا" تحت سماء الغسق في قلبه ندبة
لم يقدر لسان بشري على وصف إحساس شراييني
والدم يندفع داخله إلى صدغي ففي ضباب هواجسه كان يفيق من الرقاد
وبدأت الطفلة تستشعر ألما" ما و بدأت تشير إلى المواطن التي لمسها منها
فكان شيئا" جديدا" يداخل روحها فنتيجة لمخاشنة البحر كانت قد قاست
من ويلات الدهر ما يحملها على التفكير
وتمنت في لهفة لو أن الفجر يبزغ فنازعتها نفسها على البكاء
لقد هدتها بقية من غريزة ف ثمة غرائز لجميع أزمات الحياة وثمة أشياء
تفتح أعين الاموات في قبورهم ولقد كان شيئاً" مرتحلاً"

الرائحة هي تجربة الذاكرة
لم أعلم أنني سأحلم بأشياء كتلك أو ستيقظني تفاصيل كهذه
الحرارة مرتفعة لكنني كنت أتجمد من البرد توتر وحالة ارتفاع ضغط الدم
أصابني انهيار داخلي حتى أن صعوبة الشرح والتعبير عن الموقف
كانت ظاهرة على وجهي
تفاصيل صغيرة لكنها كانت تولد داخلي برقاً
"يعلن عن سماء ممطرة ومطر يزهر من بعده شجرة حياة تسارع أنفاسي
أمام اتساع عينيك كان يمنعني من النظر إليك مجدداً"
ولأن العيون تفضح القلوب رائحة عطرك ودخان تبغك علق في أوردتي
وحول خلايا جسدي وبين خصلات شعري
الوصول لمرحلة الانتحار كان وقت الأمنيات
بنسبة لي لكن التراجع في آخر لحظة كان سيد الموقف فعيناك تستحق
من يحيا لأجلها لن أكثر الحديث لكنني لم أنتهي فلقد علقت في ذاكرتي
وبين ثنايا حروفي وطيات أوراقي
فأخبرني ماذا أفعل؟

ماذا حل بي؟
هل أنا راضية عن نفسي؟
هل أنا راضية عما وصلت إليه؟
هل أنا سعيدة؟
هل أنا أعيش بطريقة تشبهني؟
هل أنا حقاً أرى نفسي أستحق ما حدث معي؟
هل حقاً تلك التجارب التي مرت كانت فقط دروس تقوية
وكانت جميعها كهبات الريح وتلاشت؟
هل كل تلك الدموع ذهبت هباءها "؟
هل أنا متعبة؟
هل أنا حقاً مخطئة؟
وتبقى الإجابة معلقة بين الصوت والحروف
وبين الهمس والنفس كالغيم في السماء...

يجف حبر القلم بين حروف تشتاق إليك وتبقى الورقة عذراء

لن يشبعها حبر العالم أضيع بين تلك السطور فأنا فعليا "بغياب عينيك تائهة...

فهل أخبرتك يوما" أنك أحن الأجزاء في عمري...
سألوه كيف وجدتها في وسط الزحام فأجابهم: ما هو الزحام أنا لم أر سواها...
هي العالم بأسره بضحكتها تشرق الشمس وبعبوسها ينشق القمر
وبغضبها تقوم العواصف والبراكين وبرضاها تسخر لك الأرض
وما عليها تراها كملاك ساحر لكنها مجرد فراشة رقيقة وأثر الفراشة لا يزول...

..... (النور) .....
ستضل الحياة كالنور والنور كالظلمة...
حتى تصبح الحياة من قلب الموت سلسلة واحدة...
تصبح حياتي كسلسلة...
عن الحب والحرب أتحدث...
عن الخوف والشجاعة أتحدث...
عن الموت والحياة أتحدث...
عن القلب والروح أتحدث...
عن الظلام والنور أتحدث...
سلسلة الحياة تتفاقم حلقاتها لتصبح جرما "صغيرا"
كل نهاية كالكواكب كالمجرات كالأكوان كالحياة كالبشر
كنحن في قلب أحدهم....

لا شيء أشد ظلمة من الشخص الذي كان يشع وانطفأ
كيف تسنى لأولئك الذين تخلوا عنا أن يصيبونا بأذى شديد
لا يرى، كيف لهم أن يفلتوا أيدينا في منتصف الطريق وهم الذين أقسموا لنا بالبقاء
هم لا يعرفون ما معنى أن تكون شخصا يتجاوز كل شيء وهو صامت
يتجاوز ويتجاوز بكل هدوء حتى يعتقد من يراك أنك لم تتعثر يوماً
لا أحد سيعرف إلى أي مدى أنت متعب فظاهرك منظم وتفاصيلك الهادئة
لا تشير بمقدار التعب الذي تضمره ولأنك تبتسم كثيرا لن يشعر بك أحد...

لن يفهموك... فأنت تتحدث عن أمر قطعت فيه آلاف الأميال تفكيراً
ولم يمشوا فيه خطوة واحدة ولن يشعروا بك فأنت تشرح ما جال في قلبك كل ليلة
ملايين المرات ولم يطرق قلبهم ليلة، ليس ذنبهم بل هي المسافة الهائلة بين التجربة والكلمات
"يكاد أن يجن من فرط ما يشعر بداخله لكنه يتظاهر باللامبالاة
لقد أهلكني قول أنني بخير، لقد أكلني شعور الغربة، لم أشعر يوما أن هذا العالم يناسبني.
" نحن نقتل أنفسنا ببطء شديد... عبر التفكير بكل شيء... في غيابك
سأموت ذات ليلة في نزيف بالذاكرة فالذكريات هي أن تعيش نفس الأحداث
ونفس التفاصيل مرة أخرى ولكن بمفردك... "أؤمن جدا بالارتباط الروحي،
بأن نغزة القلب المفاجئة تعني أنه حتما حصل شيء ما
وأن الأرواح تتخاطب رغم وجود المسافات...

غرام سامر النجم...